انتهاكات قوات الاحتلال الإسرائيلي للحق في التجمع السلمي في الأرض الفلسطينية المحتلة

خلال الفترة بين نوفمبر 2012- أغسطس 2013

المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان

مركز قانوني فلسطيني مستقل لا يستهدف الربح، مقره مدينة غزة. تأسس في إبريل 1995 من قبل مجموعة من المحامين والناشطين المهتمين بأوضاع حقوق الإنسان في قطاع غزة. ويعمل المركز على حماية واحترام حقوق الإنسان ودعم سيادة القانون وتنمية مؤسسات ديمقراطية ومجتمع مدني في فلسطين طبقاً للمعايير والممارسات المقبولة دولياً، كما يعمل على مساندة حقوق الشعب الفلسطيني التي يقرها القانون الدولي.

يتمتع المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان بصفة استشارية خاصة لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة. وتقديراً لجهوده في ميدان حقوق الإنسان، حصل المركز على جوائز دولية لها سمعة مرموقة، وهم:

- جائزة الجمهورية الفرنسية لحقوق الإنسان للعام 1996 (فرنسا).
- جائزة برونو كرايسكي للإنجازات المتميزة في ميدان حقوق الإنسان للعام 2002 (النمسا).
- جائزة منظمة الخدمات الدولية لرابطة الأمم المتحدة (UNAIS) للعام 2003 (بريطانيا).

وتربط المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان شبكة علاقات واسعة مع منظمات حقوق الإنسان وغيرها من منظمات المجتمع المدني في كافة أنحاء العالم. وهو عضو في أربع منظمات دولية وعربية لحقوق الإنسان، لها حضورها وفاعليتها على الساحة الدولية، وهي كل من:

(1) لجنة الحقوقيين الدولية

منظمة دولية غير حكومية مقرها جنيف في سويسرا، تكرس جهودها لتعزيز ومراقبة مبدأ سيادة القانون والحماية القانونية لحقوق الإنسان في العالم. وتتمتع المنظمة بالصفة الاستشارية في كل من المجلس الاقتصادي والاجتماعي الخاص بالأمم المتحدة، منظمة اليونسكو والمجلس الأوروبي، ولها العديد من الفروع في أكثر من ستين بلداً في العالم.

(2) الفيدرالية الدولية لحقوق الإنسان

منظمة دولية غير حكومية مقرها باريس، تكرس نفسها للدفاع عن حقوق الإنسان في العالم كما هي معرفة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام 1948. تأسست الفيدرالية الدولية في العام 1922 وتضم في عضويتها 89 منظمة في جميع أنحاء العالم.

(3) الشبكة الأوروبية المتوسطية لحقوق الإنسان

شبكة من منظمات حقوق الإنسان والأفراد من الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والاتحاد الأوروبي، تأسست في العام 1997. وتهدف الشبكة إلى المساهمة في حماية مبادئ حقوق الإنسان بموجب إعلان برشلونة في العام 1995.

(4) مجموعة المساعدة القانونية الدولية (أيلاك)

واحدة من أهم الأجسام القانونية الدولية، وتعنى بالتدريب القضائي والقانوني. وتضم في عضويتها أكثر من 30 منظمة قانونية مرموقة في العالم، من بينها: نقابة المحامين الأمريكية؛ اتحاد المحامين العرب؛ مجلس نقابة المحامين لإنجلترا وويلز.

(5) المنظمة العربية لحقوق الإنسان

تأسست عام 1983 كمنظمة غير حكومية تهدف إلى العمل على احترام وتعزيز حقوق الإنسان والشعوب والحريات الأساسية في الوطن العربي لجميع المواطنين والأشخاص الموجودين على أرضه طبقاً لما تضمنته الإعلانات والمواثيق والعهود الدولية الخاصة بحقوق الإنسان. وقعت المنظمة اتفاقية مقر مع جمهورية مصر العربية في مايو 2000، وانتقل مقرها من ليماسول في قبرص إلى القاهرة.

المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان

المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان هو هيئة قانونية مستقلة مكرسة لحماية حقوق الإنسان، احترام سيادة القانون ورعاية مبادئ الديمقراطية في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

مجلس الإدارة
د. رياض الزعنون
أ. نادية أبو نحلة
أ. هاشم الثلاثيني
أ. راجي الصوراني

المديـــر
راجي الصوراني

عنـــوان المراسلـــة

المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان
المقر الرئيسي: 29 شارع عمر المختار - بجوار فندق الأمل - غزة – ص.ب 1328.
تليفاكس: 2824776 / 2825893 / 2823725 08
فرعنا في خانيونس: شارع الأمل – متفرع من شارع جمال عبد الناصر بجوار كلية التربية.
تليفاكس: 2061025 / 2061035 08
فرعنا في جباليا: معسكر جباليا مقابل محطة تمراز للبترول.
تليفاكس: 2454150 / 2454160 08
فرعنا في الضفة الغربية – رام الله: البيرة – شارع نابلس – خلف مؤسسة النقد الفلسطينية.
تليفاكس: 2406697 / 2406698 02
بريـــد إلكتروني: pchr@pchrgaza.org
صفحة الويب بيج: www.pchrgaza.org

جدول المحتويات

مقدمة 2
الحق في التجمع السلمي في المواثيق والأعراف الدولية 3
1) الإعلان العالمي لحقوق الإنسان 3
2) العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية 3
3) إعلان حماية المدافعين عن حقوق الإنسان 3
4) القانون الإنساني الدولي والحق في التجمع السلمي 4
محور التماس للاحتجاجات السلمية في الأرض الفلسطينية المحتلة 5
جدار الضم (الفاصل) في عمق أراضي الضفة الغربية 5
واقع الانتهاكات الإسرائيلية للحق في التجمع السلمي في الأرض الفلسطينية المحتلة 6
أولاً: جرائم إطلاق النار على المشاركين في المسيرات السلمية 6
أ) جرائم إطلاق نار على المشاركين في المسيرات السلمية أدت إلى القتل 6
ب) جرائم إطلاق النار على المشاركين في المسيرات السلمية أدت إلى إصابات 7
1)إصابة الناشطين الدوليين والمدافعين عن حقوق الإنسان 8
2) إصابة صحفيين أثناء تغطيتهم المسيرات السلمية 10
3) إصابة أفراد الطواقم الطبية 12
4) إطلاق الغاز المسيل للدموع مباشرة على المواطنين 13
ثانياً) الاعتداء بالضرب على المشاركين في المسيرات السلمية 14
ثالثاً) منع المتضامنين الدوليين من دخول الأراضي الفلسطينية 15
رابعاً) اعتقال الناشطين الفلسطينيين (والدوليين) المعارضين لإقامة الجدار 15
خامساً) إغلاق المنطقة وإعلانها منطقة عسكرية مغلقة 16
خلاصة 17

مقدمة

لا تزال قوات الاحتلال الإسرائيلي تستخدم القوة المفرطة في مواجهة المسيرات السلمية التي ينظمها الفلسطينيون في الأرض الفلسطينية المحتلة. ومع استمرار تلك المسيرات السلمية، وتنظيمها بشكل أسبوعي في عدد من القرى المصادرة أراضيها لصالح الجدار والاستيطان، أو تلك القرى التي تنظم مسيرات أسبوعية مماثلة احتجاجاً على إغلاق مداخلها بحواجز عسكرية، وخلاف ذلك، كالتي تنظم في مناسبات وطنية عامة، صعدت قوات الاحتلال من انتهاكاتها للحق في التجمع السلمي للفلسطينيين في الضفة الغربية. وشملت تلك الانتهاكات: الاستخدام المفرط للقوة بحق المدنيين، بما في ذلك جرائم القتل العمد، الاعتداءات بالضرب والملاحقة للمدنيين، وإطلاق النار على الصحفيين الطواقم الطبية، الاعتقالات في صفوف الناشطين المناهضين لإقامة الجدار في الضفة الغربية، ومطاردة المتضامنين الدوليين والناشطين ضد إقامة الجدار ومنعهم من دخول الأراضي الفلسطينية وطردهم منها.

يسلط التقرير الضوء على انتهاكات قوات الاحتلال الإسرائيلي للحق في التجمع السلمي في الضفة الغربية، حيث تركزت تلك الانتهاكات خلال الفترة بين نوفمبر 2012- أغسطس 2013. ويظهر التقرير مجدداً أن قمع المسيرات السلمية ومواجهتها بالقوة المفرطة هي سياسة متأصلة، ومتواصلة إلى الآن لدى سلطات الاحتلال الإسرائيلي.

ويوثق التقرير مقتل ثلاثة مدنيين فلسطينيين خلال مشاركتهم في المسيرات السلمية في الضفة الغربية، وإصابة (347) آخرين، بينهم (107) أطفال، ونساء وشيوخ وصحفيين وناشطين دوليين بالرصاص الحي والمعدني، ناهيك عن مئات المصابين بحالات إغماء نتيجة استنشاق الغاز المسيل للدموع، ومئات آخرين تعرضوا للرضوض والكدمات جراء الاعتداء عليهم من قبل جنود الاحتلال، أو خلال مطاردتهم وملاحقتهم. كما يوثق التقرير تصاعد الانتهاكات الإسرائيلية بحق الصحفيين والطواقم الطبية خلال الفترة قيد البحث. ويؤكد التقرير الحقائق المبنية على إفادات شهود العيان والضحايا أن قوات الاحتلال استخدمت القوة المفرطة بحق المدنيين وأطلقت النار تجاههم بهدف القتل وإيقاع الأذى في صفوفهم، دون مراعاة لمبدأي التمييز والتناسب في استخدام القوة، وعلى نحو لا تبرره الضرورات العسكرية وفق قواعد القانون الإنساني الدولي.

يتناول التقرير وهو الثاني من نوعه، حيث سبق أن أصدر المركز تقريره الأول في نوفمبر 2012، وتناول انتهاكات قوات الاحتلال للحق في التجمع السلمي خلال الفترة بين يناير 2011- أكتوبر 2012، الانتهاكات التي تقترفها قوات الاحتلال الإسرائيلي للحق في التجمع السلمي خلال الفترة قيد البحث، إضافة إلى المقدمة والخلاصة،الحق في التجمع السلمي في المعايير الدولية والإقليمية؛ تعريف بجدار الضم في الضفة الغربية؛ الانتهاكات الإسرائيلية للحق في التجمع السلمي في الضفة الغربية. ويورد التقرير أبرز الانتهاكات للحق في التجمع السلمي خلال الفترة قيد البحث، ولا تعتبر النماذج الواردة فيه حصرية. ويعتمد التقرير بشكل أساسي في استقاء البيانات والمعلومات الواردة فيه على مصادر موثوقة ومباشرة من خلال الرصد والمتابعة الميدانية لطاقمه المنتشر في مدن الضفة الغربية وقطاع غزة.

الحق في التجمع السلمي في المواثيق والأعراف الدولية

يقصد بالحق في التجمع السلمي هو قدرة مجموعة من الأفراد على الالتقاء في أي وقت في مكان عام أو خاص لممارسة أي نشاط مشروع. ويمكن أن يأخذ التجمع صورة التظاهر أو الاعتصام أو المسيرة أو الندوة أو المؤتمر..إلخ.

وقد أولى المجتمع الدولي أهمية كبيرة لحقوق الإنسان، حيث جرى التأكيد على هذه الحقوق في كل مواثيق حقوق الإنسان، سواء على الصعيد الدولي أو الإقليمي. ولما للحق في التجمع السلمي من أهمية بالغة ضمن هذه الحقوق، فقد أكدت المواثيق والأعراف الدولية على ضمان التمتع بهذا الحق في أي مجتمع ديمقراطي لارتباطه الوثيق بحقوق الإنسان الأخرى، كالحق في حرية الرأي والتعبير والحق في تكوين الجمعيات.

1) الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

نص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الذي أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة في ديسمبر 1948، وهو من أكثر القرارات الصادرة عن الأمم المتحدة شهرة وأهمية على أن "لكل شخص الحق في حرية الاشتراك في الاجتماعات والجمعيات السلمية"(مادة 20 بند 1).

2) العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية

وتكفل المادة (21) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية هذا الحق الذي يعني أن للمواطنين حق عقد الاجتماعات ليعبروا عن آرائهم في القضايا التي تهمهم بما في ذلك الحق في تنظيم المسيرات والتظاهر السلمى في الأماكن العامة، شريطة عدم المساس بالأمن القومى أو السلامة العامة أو النظام العام أو بحماية الصحة العامة والآداب العامة أو بحقوق الغير وحرياتهم. *" يكون الحق في التجمع السلمي معترفاً به، ولا يجوز أن يوضع من القيود على ممارسة هذا الحق، إلا تلك التي تفرض طبقاً للقانون، وتشكل تدابير ضرورية في مجتمع ديمقراطي، لصيانة الأمن القومي أو السلامة العامة، أو النظام العام أو حماية الصحة العامة، أو الآداب العامة أو حماية حقوق الآخرين وحرياتهم"* .

3) إعلان حماية المدافعين عن حقوق الإنسان[1]

وقد تضمن هذا الإعلان العالمي مادتان تنصان بشكل واضح وصريح على ضمان تمتع الأفراد بالحق في التجمع والتظاهر بشكل سلمي. المادة (5) وتنص على أنه "لغرض تعزيز وحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية ، يكون لكل شخص الحق ، بمفرده وبالاشتراك مع غيره ، على الصعيدين الوطني والدولي ، في: أ- الالتقاء او التجمع سلمياً ؛ ب- تشكيل منظمات أو جمعيات أو رابطات أو جماعات والانضمام إليها والاشتراك فيها ؛ ج- الاتصال بالمنظمات غير الحكومية أو بالمنظمات الحكومية الدولية."

أما المادة 12 من الإعلان نفسه، فتنص على: "1- لكل شخص الحق بمفرده وبالاشتراك مع غيره ، في أن يشترك في الأنشطة السلمية المناهضة لانتهاكات حقوق الإنسان والحريات الأساسية. 2- تتخذ الدولة جميع التدابير اللازمة التي تكفل لكل شخص حماية السلطات المختصة له بمفرده وبالاشتراك مع غيره، من أي عنف أو تهديد أو انتقام أو تمييز ضار فعلا أو قانونا أو ضغط أو أي إجراء تعسفي آخر نتيجة لممارسته او ممارستها المشروعة للحقوق المشار إليها في هذا الإعلان. 3- وفي هذا الصدد يحق لكل شخص، بمفرده وبالاشتراك مع غيره، أن يتمتع في ظل القانون الوطني بحماية فعالة لدى مقاومته أو معارضته، بوسائل سلمية للأنشطة والأفعال المنسوبة إلى الدول، بما فيها تلك تعزى إلى الامتناع عن فعل، التي تؤدي إلى انتهاكات لحقوق الإنسان والحريات الأساسية، فضلا عن أفعال العنف التي ترتكبها جماعات أو أفراد، وتؤثر في التمتع بحقوق الإنسان والحريات الأساسية "

[1] الإعلان المتعلق بحق ومسؤولية الأفراد والجماعات وهيئات المجتمع في تعزيز وحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية المعترف بها عالمياً. اعتمد ونشر على الملأ بموجب قرار الجمعية العمومية رقم 144/53 بتاريخ 9 ديسمبر 1998.

4) القانون الإنساني الدولي والحق في التجمع السلمي

لم تنص اتفاقية جنيف الرابعة المتعلقة بحماية المدنيين، خاصة في المناطق المحتلة على إعطائهم حق في التجمع السلمي، إلا أنها قد أوردت نصوصاً تجبر الدولة المحتلة على الالتزام بعدم التعرض للأشخاص المحميين، حيث نصت المادة 3 المشتركة في اتفاقيات جنيف الأربع على:

"الأشخاص الذين لا يشتركون مباشرة في الأعمال العدائية، بمن فيهم أفراد القوات المسلحة الذين ألقوا عنهم أسلحتهم، والأشخاص العاجزون عن القتال بسبب المرض أو الجرح أو الاحتجاز أو لأي سبب آخر، يعاملون في جميع الأحوال معاملة إنسانية، دون أي تمييز ضار يقوم على العنصر أو اللون، أو الدين أو المعتقد، أو الجنس، أو المولد أو الثروة أو أي معيار مماثل آخر."

"ولهذا الغرض، تحظر الأفعال التالية فيما يتعلق بالأشخاص المذكورين أعلاه، وتبقى محظورة في جميع الأوقات والأماكن : (أ) الاعتداء على الحياة والسلامة البدنية، وبخاصة القتل بجميع أشكاله، والتشويه، والمعاملة القاسية، والتعذيب، (ب) أخذ الرهائن، (ج) الاعتداء على الكرامة الشخصية، وعلى الأخص المعاملة المهينة والحاطة بالكرامة، (د) إصدار الأحكام وتنفيذ العقوبات دون إجراء محاكمة سابقة أمام محكمة مشكلة تشكيلاً قانونياً، وتكفل جميع الضمانات القضائية اللازمة في نظر الشعوب المتمدنة."

وبالتالي، فدولة الاحتلال ملزمة بعدم التعرض للمدنيين طالما أنهم لم يشتركوا بشكل مباشر في العمليات القتالية، وبالتالي يكون قيام المدنيين الفلسطينيين بالتجمع السلمي من اجل المطالبة بحقوقهم أمر يقره القانون الإنساني الدولي، بل ويجبر دولة الاحتلال على عدم التعرض لهم بالقتل أو الضرب أو التعذيب أو المعاملة القاسية، حيث أن عملهم لا يمكن أن يصنف على انه مشاركة في العمليات العدائية.

كما نصت المادة 48 من البروتوكول الأول الملحق باتفاقيات جنيف على ضرورة التزام الدول بمبدأ تمييز الأهداف العسكرية على غيرها من الأعيان والأشخاص المدنيين، وعدم جواز التعرض للأخير إلا في حالات محددة جداً، على سبيل الحصر، حيث نصت المادة المذكورة على:

" تعمل أطراف النزاع على التمييز بين السكان المدنيين والمقاتلين وبين الأعيان المدنية والأهداف العسكرية، ومن ثم توجه عملياتها ضد الأهداف العسكرية دون غيرها، وذلك من أجل تأمين احترام وحماية السكان المدنيين والأعيان المدنية."

وكذلك أكدت المادة 51 من البروتوكول الأول لاتفاقيات جنيف على ضرورة التمييز بين الأشخاص والأعيان المدنيين و الأهداف العسكرية. وحرمت القيام بأي عمل هجومي أو أي عمل يثير ذعر المدنيين، فقد نصت على:

1. يتمتع السكان المدنيون والأشخاص المدنيون بحماية عامة ضد الأخطار الناجمة عن العمليات العسكرية ويجب، لإضفاء فعالية على هذه الحماية مراعاة القواعد التالية دوماً بالإضافة إلى القواعد الدولية الأخرى القابلة للتطبيق.
2. لا يجوز أن يكون السكان المدنيون بوصفهم هذا وكذا الأشخاص المدنيون محلاً للهجوم. وتحظر أعمال العنف أو التهديد به الرامية أساساً إلى بث الذعر بين السكان المدنيين.
3. يتمتع الأشخاص المدنيون بالحماية التي يوفرها هذا القسم ما لم يقوموا بدور مباشر في الأعمال العدائية وعلى مدى الوقت الذي يقومون خلاله بهذا الدور."

وقد أكدت على نفس الفكرة المادة 13 من البروتوكول الثاني الملحق باتفاقيات جنيف، حيث نصت على:

1. يتمتع السكان المدنيون والأشخاص المدنيون بحماية عامة من الأخطار الناجمة عن العمليات العسكرية ويجب لإضفاء فاعلية على هذه الحماية مراعاة القواعد التالية دوماً.
2. لا يجوز أن يكون السكان المدنيون بوصفهم هذا ولا الأشخاص المدنيون محلاً للهجوم وتحظر أعمال العنف أو التهديد به الرامية أساساً إلى بث الذعر بين السكان المدنيين.
3. يتمتع الأشخاص المدنيون بالحماية التي يوفرها هذا الباب, ما لم يقوموا بدور مباشر في الأعمال العدائية وعلى مدى الوقت الذي يقومون خلاله بهذا الدور."

من النصوص السابقة يتضح أن عدم استخدام القوة ضد المدنيين أو مهاجمتهم أمر ثابت في القانون الإنساني الدولي، كما أنه أصبح جزء من العرف الدولي، وفق ما أكدته اللجنة الدولية للصليب الأحمر في أكثر من موضع.

محور التماس للاحتجاجات السلمية في الأرض الفلسطينية المحتلة

نظراً لأن التقرير الذي بين أيدينا يركز بالأساس على أهم الانتهاكات الإسرائيلية المتعلقة بالحق في التجمع السلمي والتظاهر ضد جدار الضم والاستيطان في الضفة الغربية، وهو محور التماس الأساسي لتلك التظاهرات بين الفلسطينيين وقوات الاحتلال-كما سيأتي ذكره لاحقاً-، لذلك وجب أن نعطي توضيحاً وتعريفاً بهذا المحور.

جدار الضم (الفاصل) في عمق أراضي الضفة الغربية

جدار الضم (الفاصل) هو جدار طويل بدأت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بناؤه في العام 2002، بين أراضي الضفة الغربية ودولة الاحتلال قرب الخط الأخضر. وفيما تدعي سلطات الاحتلال بأن الهدف من وراء إقامة هذا الجدار هو لمنع متسللين الى أراضيها، أي بدوافع أمنية، يؤكد الفلسطينيون بأن الهدف من وراء بنائه هو قضم المزيد من الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية، وإعاقة حياة المواطنين الفلسطينيين.

ويتشكل الجدار الذي يتلوى في أغلبه داخل حدود الأراضي الفلسطينية عام 1967، ويعزل قرى معينة ويحيط بقرى أخرى بشكل كامل من أسوار مرتفعة الطول، مثبت عليها أبراج عسكرية، في المناطق المأهولة بالسكان، فيما بني سياجاً الكترونيا في الأراضي الزراعية غير المأهولة. ويسير الجدار عبر أراض مأهولة وعير مأهولة، ويعزل آلاف الفلسطينيين داخل تجمعات مغلقة ببوابات تسيطر عليها قوات الاحتلال ولا تسمح لهم بالحركة إلا بتصاريح.

وبالرغم من كل المطالبات الفلسطينية والدولية بهدم الجدار، وخاصة القرار الاستشاري لمحكمة العدل الدولية في لاهاي، الصادر بتاريخ 9 يوليو 2004، حيث أكد على عدم قانونية الجدار، إلا أن قوات الاحتلال قد أوشكت على إنهاء العمل به، حيث بني القسم الأكبر منه في شمال الضفة الغربية. ويؤكد الفلسطينيون أن مثل هذا الإجراء هو فرض أمر واقع على أي اتفاق يمكن التوصل إليه مستقبلا، وان مثل هذه الخطوات لن تمنح محاولات بناء دولة فلسطينية قابلة للحياة أي فرصة.

لقد خلق الجدار صعوبات أمام آلاف المزارعين الفلسطينيين في الوصول إلى أراضيهم الزراعية، وفي تسويق منتجاتهم، وبخاصة أن المناطق التي أقيم الجدار فيها تعتبر من أكثر المناطق الزراعية خصوبة في الضفة الغربية، وتعتبر الزراعة من أهم مصادر الرزق الأساسية في القرى والبلدات الواقعة فيها. إن الحقائق الجديدة التي فرضها بناء الجدار على أرض الواقع أدت إلى تدهور الوضع الاقتصادي في الأرض المحتلة بشكل بارز، وبالتالي أدى إلى رفع معدلات الفقر في أوساط عدد كبير من العائلات الفلسطينية.

وفي ضوء هذه الحقائق، دأب الفلسطينيون منذ العام 2005 على تنظيم مسيرات وتظاهرات احتجاجية ضد إقامة الجدار والاستيطان في بلعين، غرب رام الله. ومن ثم توسعت نطاق الاحتجاجات والمسيرات السلمية لتشمل قرى أخرى كنعلين، والنبي صالح، غرب رام الله، وقرية المعصرة في بيت لحم، وبيت أمر في الخليل، ومؤخراً قرية كفر قدوم في قلقيلية.

واقع الانتهاكات الإسرائيلية للحق في التجمع السلمي في الأرض الفلسطينية المحتلة

أولاً: جرائم إطلاق النار على المشاركين في المسيرات السلمية

وثق المركز خلال الفترة التي يغطيها التقرير مقتل ثلاثة مدنيين فلسطينيين في الضفة الغربية على أيدي جنود الاحتلال، خلال مشاركتهم في المسيرات السلمية، وإصابة 347 مدنياً بجراح مختلفة، بينهم 107 أطفال.

أ) جرائم إطلاق نار على المشاركين في المسيرات السلمية أدت إلى القتل

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال الفترة قيد البحث استخدام القوة المفرطة بحق المدنيين الذين يقومون بتنظيم مسيرات سلمية أسبوعية احتجاجا على جرائم الاستيطان وبناء جدار الضم (الفاصل) في عمق الأراضي الفلسطينية. وتضم تلك المسيرات التي تنظم في قرى، بلعين، نعلين والنبي صالح في محافظة رام الله، وقرية المعصرة في محافظة بيت لحم، وقرية كفر قدوم في محافظة قلقيلية عقب صلاة كل يوم جمعة، وبيت أمر في محافظة الخليل ظهر كل يوم سبت، تضم المئات من المدنيين الفلسطينيين والمدافعين عن حقوق الإنسان الدوليين والإسرائيليين. وبالمثل تواجه المسيرات السلمية التي ينظمها الفلسطينيون ضد المنطقة العازلة في قطاع غزة أيضاً بالاستخدام المفرط للقوة من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي. كما تتعرض المسيرات الاحتجاجية التي ينظمها الفلسطينيون ضد الانتهاكات الجسيمة التي تقترفها قوات الاحتلال بحق المدنيين الفلسطينيين في الأرض المحتلة، كجرائم القتل، والاستيطان وغيرها، أو في مناسبات وطنية عامة، أيضاً إلى استخدام العنف من قبل قوات الاحتلال.

كما واصلت تلك القوات استخدام القوة المفرطة ضد المدنيين المشاركين في المسيرات السلمية التي نظمها الفلسطينيون في الضفة الغربية في عدة مناسبات، كمناسبات التضامن مع المعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي، أو مناسبة يوم الأرض، أو احتجاجاً على جرائم الحرب التي اقترفتها قوات الاحتلال بحق المدنيين وممتلكاتهم خلال الحرب على غزة في الفترة بين 14 - 21 نوفمبر 2012.

وفي المجمل فقد أوقعت جرائم إطلاق النار من قبل قوات الاحتلال ضد المشاركين في المسيرات السلمية على مدار العام، (3) قتلى، وهم:

1) بتاريخ 17 نوفمبر 2012، أطلق جنود الاحتلال النار على الشاب **رشدي محمود حسن تميمي**، 28 عاماً، أثناء مشاركته في مسيرة سلمية في قرية النبي صالح، غربي مدينة رام الله، ورشق خلالها المتظاهرون قوات الاحتلال بالحجارة. أسفر ذلك عن إصابة التميمي بعيار ناري في الفخذ الأيمن، نقل على إثرها إلى مجمع فلسطين الطبي في مدينة رام الله لتلقي العلاج، ووصفت إصابته في حينه بالخطيرة. خضع التميمي على الفور لعملية جراحية، حيث تبين أن العيار الناري استقر في البطن، ومزق أحشاء المصاب. وفي يوم الاثنين الموافق 19 نوفمبر، أخضع لعملية جراحية ثانية بعد إصابته بنزيف داخلي، حيث فارق الحياة في غرفة العمليات نتيجة جراحه البليغة في الأمعاء. وفي ساعات مساء اليوم نفسه أعلنت المصادر الطبية في مجمع فلسطين الطبي الحكومي عن وفاته متأثراً بجراحه التي أصيب بها.

2) بتاريخ 19 نوفمبر، تجمهر عشرات الأطفال والفتية الفلسطينيون في منطقة بئر المحجر، شمال غربي مدينة الخليل، ورشقوا الحجارة تجاه قوات الاحتلال المتمركزة هناك. وعلى الفور، فتح جنود الاحتلال النار تجاههم، ما أسفر عن إصابة المواطن **أحمد محمد جواد الفلاح، 22 عاماً**، بأربعة أعيرة نارية في الرأس والصدر والقلب والقدم، وذلك أثناء تواجده بالقرب من المواجهات بين الشبان الفلسطينيين وجنود الاحتلال. وأفاد شاهد عيان لباحث المركز، أن جنود الاحتلال أطلقوا النار على المواطن الفلاح، وتركوه ينزف على الأرض حوالي 15 دقيقة، قبل السماح لطواقم إسعاف جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني بنقله من المكان.

3) بتاريخ 22 مارس 2013، قتل الشاب محمد سميح حسين عصفور، 24 عاماً، اثر إصابته بعيار معدني استقر في راسه، أطلقه عليه جنود الاحتلال خلال مشاركته في مسيرة سلمية انطلقت في قرية عابود، شمال غرب رام الله، تضامناً مع المعتقلين المضربين عن الطعام في سجون الاحتلال الإسرائيلي. وكان عشرات المدنيين الفلسطينيين قد تجمهروا عقب صلاة الجمعة، وسط قرية عابود، شمال غربي مدينة رام الله، لتنظيم مسيرة سلمية تضامناً مع الأسرى المضربين عن الطعام في سجون الاحتلال الإسرائيلي. توجّه المتظاهرون إلى المدخل الشرقي للقرية، قرب الشارع الاستيطاني المحاذي لها. وقبل وصولهم إلى هناك، شرعت قوات الاحتلال، التي تمركزت على المدخل المذكور، بإطلاق الأعيرة النارية والأعيرة المعدنية المغلفة بطبقة رقيقة من المطاط وإلقاء قنابل الغاز والقنابل الصوتية تجاههم، وملاحقتهم إلى داخل القرية. أسفر ذلك عن إصابة أربعة مواطنين بجراح، فضلا عن إصابة عدد آخر بحالات اختناق جراء استنشاقهم الغاز، وبكدمات ورضوض جراء تعرضهم للضرب على أيدي جنود الاحتلال. أصيب أحدهم، وهو **محمد سميح حسين عصفور، 24 عاماً**، بعيار معدني استقر في الرأس، وعلى أثرها تم نقله إلى مستشفى رفيديا الجراحي في مدينة نابلس. وبعد إجراء الفحوصات الطبية اللازمة تبيّن أن العيار المعدني أحدث كسراً في الجمجمة، وأجريت له عملية جراحية في اليوم نفسه، كما أجريت له عملية ثانية بعد إصابته بنزيف في الدماغ، ودخل في حالة غيبوبة. وأصيب مواطن في التاسعة والعشرين من عمره بعيار معدني أسفل الركبة اليسرى، أحدث تهتكاً في العظام، وتم نقله إلى مستشفى رفيديا الجراحي أيضاً. كما أصيب مواطن في الرابعة والعشرين من عمره بعيار معدني في البطن، وأصيب آخر، وهو في الثالثة والعشرين من عمره، بعيار معدني أسفل البطن.

ب) جرائم إطلاق النار على المشاركين في المسيرات السلمية أدت إلى إصابات

أسفرت جرائم إطلاق النار من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي على المدنيين المشاركين في المسيرات السلمية التي نظمها الفلسطينيون خلال الفترة قيد البحث، سواء التي نظمت ضد جدار الضم والاستيطان، أو تلك التي نظمت في مناسبات وطنية أخرى، كالتضامن مع المعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال، أو بمناسبة يوم الأرض، أو التي نظمت تضامنا واحتجاجاً ضد الحرب على غزة، أسفرت في مجملها عن إصابة (347) مدنياً، بينهم (107) أطفال. ويتضمن هذا الرقم الإجمالي من أصيبوا بالرصاص الحي، أو الرصاص المعدني، أو بقنابل الغاز بشكل مباشر، حيث يتعمد جنود الاحتلال إطلاق قنابل الغاز على أجساد المواطنين بشكل مباشر، لإلحاق أكبر الأذى في صفوف المدنيين. ولا تتضمن هذه الإحصائية، سواء المئات من المدنيين، بمن فيهم أطفال ونساء وشيوخ، الذين أصيبوا بحالات إغماء وإعياء شديدين جراء استنشاقهم الغاز المسيل للدموع الذي تطلقه قوات الاحتلال بحق المدنيين كل أسبوع بحق المشاركين في المسيرات السلمية، أو المئات الآخرين الذين تعرضوا لكدمات ورضوض وكسور في أنحاء مختلفة من أجسادهم، جراء الاعتداء عليهم بالضرب بالعصي وأعقاب البنادق من قبل جنود الاحتلال، وخلال الهرب من قنابل الغاز وإطلاق النار والملاحقة في تلك المسيرات.

ووفقا لتوثيق المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، فإن من بين المصابين صحفيين؛ مصورين متطوعين؛ نشطاء محليين ودوليين في مناهضة الجدار والاستيطان؛ طواقم إسعاف طبية.

نورد في الجزء التالي أبرز جرائم إطلاق النار على المسيرات السلمية خلال الفترة التي يغطيها التقرير:

- خلال الحرب على غزة في الفترة بين 14-21 نوفمبر 2012، شهدت مختلف محافظات الضفة الغربية أعمال احتجاج واسعة النطاق. استخدمت قوات الاحتلال القوة المفرطة ضد تلك المسيرات التي اتخذت طابعاً سلمياً، ما أسفر عن مقتل (اثنين) من المدنيين الفلسطينيين، وإصابة (115) مدنياً فلسطينياً، كان من بينهم (28) طفلاً، وامرأة ومسعفة.

- بتاريخ 18 يناير 2013، أصيب الطفل **صالح احمد العمارين، 15 عاماً**، بعيار ناري في الرأس، جراء إطلاق النار عليه من قبل جنود الاحتلال المتمركزين على مدخل مخيم عايدة، شمال مدينة بيت لحم. وكان عشرات الأطفال والفتية قد تجمهروا على المدخل الشرقي للمخيم ورشقوا بالحجارة جنود الاحتلال المتمركزين داخل برج المراقبة في محيط مسجد بلال بن رباح (قبة راحيل)؛ شمالي المدينة. وفي أعقاب ذلك تمركزت قوات الاحتلال على المدخل الرئيس للمخيم، وشرعت بإلقاء القنابل الصوتية وقنابل الغاز باتجاه المتظاهرين، ثم فتح أفرادها النار تجاههم فأصيب الطفل العمارين، ونقل إلى مستشفى بيت جالا الحكومي لتلقي العلاج، ونظراً لخطورة إصابته، حوّل المذكور إلى مستشفى هداسا "عين كارم"؛ ووصفت إصابته بالخطيرة.

- بتاريخ 15 فبراير 2013، نظم الفلسطينيون مسيرات سلمية تضامنية مع الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي، وبخاصة المضربين منهم عن الطعام أمام سجن عوفر جنوب غربي مدينة رام الله. استخدمت قوات الاحتلال القوة المفرطة ضد هذه المسيرات، ما أسفر عن إصابة (17) مواطناً، من بينهم (4) أطفال، بجراح.

- بتاريخ 3 مارس 2013، أصيب الطفل **عبد الله شادي صافي، 10 أعوام**، بعيار معدني في الرأس، جراء إطلاق النار عليه من قبل جنود الاحتلال بالقرب من مخيم الجلزون شمال مدينة رام الله. وكان عشرات الأطفال والفتية الفلسطينيين قد تجمهروا على المدخل الجنوبي لمخيم الجلزون للاجئين الفلسطينيين، شمالي مدينة رام الله، قرب مدرسة المخيم للذكور التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، على مسافة حوالي 300 متر عن السياج المحيط بمستوطنة "بيت أيل". رشق الفتية الحجارة باتجاه سياج المستوطنة، وعلى الفور شرع جنود الاحتلال المتمركزون في المنطقة بإطلاق الأعيرة النارية والأعيرة المعدنية المغلفة بطبقة رقيقة من المطاط، وإلقاء قنابل الغاز والقنابل الصوتية تجاههم. أسفر ذلك عن **إصابة صافي**، حيث نقل على أثر ذلك إلى مجمع فلسطين الطبي في مدينة رام الله لتلقي العلاج.

- بتاريخ 21 يونيو 2013، أصيب أربعة مواطنين بجراح مختلفة، خلال مسيرة سلمية نظمها مدنيون بمشاركة عدد من المتضامنين الدوليين، من وسط قرية كفر قدوم, شمال شرقي مدينة قلقيلية, باتجاه المدخل الشرقي للقرية, وذلك احتجاجاً على استمرار إغلاقه منذ بداية انتفاضة الأقصى ببوابة حديدية. وقد منعت قوات الاحتلال المتظاهرين من الوصول إلى البوابة المذكورة, وشرع أفرادها بإطلاق القنابل الصوتية وقنابل الغاز تجاههم. أسفر ذلك عن إصابة أربعة مواطنين بجراح، أصيب الأول (22 عاماً) بعيار معدني في إصبع اليد اليسرى ما أدى إلى تهشمه؛ وأصيب الثاني (20 عاماً) بعيارين معدنين في البطن واليد اليسرى؛ وأصيب الثالث (21 عاماً) بعيار معدني في الصدر؛ وأصيب الرابع (27 عاماً) بعيار معدني في الخاصرة. كما واعتدى جنود الاحتلال بالضرب على صحفيين من طاقم تلفزيون فلسطين, ومن ثم قاموا باعتقالهما واقتيادهما إلى جهة غير معلومة, وهما: أحمد عبد المالك عثمان شاور، 26 عاماً؛ وبشار محمود صالح, 33 عاماً.

1) إصابة الناشطين الدوليين والمدافعين عن حقوق الإنسان

خلال الفترة قيد البحث، أصيب المزيد من المتضامنين والناشطين الدوليين والمدافعين عن حقوق الإنسان بأعيرة نارية، جراء إطلاق جنود الاحتلال النار صوبهم خلال مشاركاتهم في المسيرات السلمية التي نظمها الفلسطينيون ضد جدار الضم والاستيطان. وكانت أبرز تلك الحالات على النحو التالي:

إصابة متضامن إيطالي بقنبلة غاز في ساقه اليمنى

بتاريخ 9 نوفمبر 2012، أصيب المتضامن الايطالي جيوفيسا، 50 عاماً، بقنبلة غاز في رجله اليمنى، خلال مشاركته في المسيرة السلمية التي نظمها الفلسطينيون، والمدافعون عن حقوق الإنسان الدوليين والإسرائيليين وأهالي بلعين، تنديداً بالجدار والاستيطان. تزامن تنظيم المسيرة مع الذكرى السنوية الثالثة والعشرين لهدم جدار برلين في 9 نوفمبر 1989، وإحياء الذكرى السنوية الثامنة لاستشهاد الرئيس ياسر عرفات. جاب المتظاهرون شوارع القرية، وهم يرددون الهتافات الداعية إلى الوحدة الوطنية، والمؤكدة على ضرورة التمسك بالثوابت الفلسطينية وحق العودة، ومقاومة الاحتلال وإطلاق سراح جميع الأسرى. رفع المشاركون في المسيرة الأعلام الفلسطينية، ثم توجهوا بعد ذلك نحو موقع جدار الضم (الفاصل) المعدّل. أغلقت قوات الاحتلال منذ ساعات الصباح جميع مداخل القرية لمنع المتضامنين الفلسطينيين والدوليين والصحفيين من المشاركة في المسيرة، وعند وصول المشاركين في المسيرة إلى محمية أبو ليمون، وقاموا بالسير بمحاذاة الجدار الأسمنتي، بجانب الجدار وحاولوا اقتحام السياج الفاصل المحاذي له، ثم قاموا بتوجيه صيحات عبر مكبرات الصوت إلى المستوطنين المتواجدين في مستوطنة "ميتتياهو مزراح" المبنية على أراضي بلعين، وطالبوهم بالرحيل عنها. شرعت قوات الاحتلال، التي تمركزت خلف الجدار الجديد من الجهة

الغربية، وعدد كبير من الجنود المنتشرين على مساره، بإطلاق الأعيرة النارية والأعيرة المعدنية المغلفة بطبقة رقيقة من المطاط وإلقاء قنابل الغاز والقنابل الصوتية، ورش المتظاهرين بخراطيم المياه العادمة (مادة الظربان) تجاههم، وملاحقتهم بين حقول الزيتون. أسفر ذلك عن إصابة المتضامن الايطالي، فضلا عن إصابة العديد من المشاركين بحالات اختناق جراء استنشاقهم الغاز، وإصابة عدد آخر منهم بكدمات ورضوض.

إصابة مصور متطوع بقنبلة غاز في رجله اليسرى

بتاريخ 8 مارس 2013، أصيب **هثيم جمال توفيق الخطيب، 37 عاماً**، بقنبلة غاز في الرجل اليسرى، وهو مصور متطوع في مركز "بتسليم - مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة". كما أصيب مدنيان آخران بجراح، وهما 1. **سمير سليمان ياسين برناط، 37 عاماً**، وأصيب بعيار معدني في اليد اليسرى؛ و2. **عبد أحمد عيسى ياسين، 21 عاماً**، وأصيب بقنبلة غاز في اليد اليمنى. وقد أصيب ثلاثتهم خلال مشاركتهم في المسيرة السلمية الأسبوعية التي ينظمها الفلسطينيون عقب صلاة كل جمعة في قرية بلعين، غرب رام الله، تنديدا بالجدار والاستيطان وتضامنا مع المعتقلين المضربين عن الطعام في سجون الاحتلال. جاب المتظاهرون شوارع القرية، ورفعوا الأعلام الفلسطينية وصور الأسرى المضربين عن الطعام، ثم توجهوا بعد ذلك نحو جدار الضم (الفاصل). أغلقت قوات الاحتلال، منذ ساعات الصباح، جميع مداخل القرية لمنع المتضامنين الفلسطينيين والدوليين والصحفيين من المشاركة في المسيرة. قام المشاركون في المسيرة بالسير بمحاذاة الجدار الأسمنتي، وحاولوا اقتحام السياج الفاصل المحاذي للجدار. شرعت قوات الاحتلال، التي تمركزت خلف الجدار من الجهة الغربية، وعدد كبير من الجنود المنتشرين على مساره، بإطلاق الأعيرة النارية والأعيرة المعدنية المغلفة بطبقة رقيقة من المطاط وإلقاء قنابل الغاز والقنابل الصوتية تجاه المتظاهرين، ورشهم بخراطيم المياه العادمة (مادة الظربان)، وملاحقتهم بين حقول الزيتون. أسفر ذلك عن إصابة ثلاثة مواطنين بجراح من بينهم مصور، فضلا عن إصابة العديد من المشاركين بحالات اختناق جراء استنشاقهم الغاز، وإصابة عدد آخر منهم بكدمات ورضوض.

إصابة متضامن نرويجي بقنبلة غاز في ساقه اليمنى

بتاريخ 22 مارس 2013، أصيب **المتضامن النرويجي هارولد هاوكا، 64 عاماً**؛ بقنبلة غاز في الساق اليمنى، فضلا عن إصابة العديد من المشاركين بحالات اختناق جراء استنشاقهم الغاز، وإصابة عدد آخر منهم بكدمات ورضوض جراء تعرضهم للضرب على أيدي جنود الاحتلال. وكان هاوكا، ضمن عشرات المحليين والمتضامين الدوليين المشاركين في المسيرة السلمية في قرية بلعين غرب رام الله، التي انطلقت عقب صلاة الجمعة، تنديداً بالجدار والاستيطان وتضامنا مع المعتقلين المضربين في سجون الاحتلال، عندما أطلق جنود الاحتلال النار والغاز المسيل للدموع تجاههم.

إصابة ناشط محلي بقنبلة غاز في يده

بتاريخ 12 أبريل 2013، أصيب الناشط يوسف عبد الحميد ابو ماريا، 42 عاماً، بقنبلة غاز في يده اليمنى خلال مسيرة جرى تنظيمها في اليوم المذكور في منطقة الحرايق، جنوب شرقي مدينة الخليل، للمطالبة بفتح الطريق الواصلة بين المدينة وبلداتها الجنوبية. **كما أصيب فتى في الثامنة عشرة من عمره بعيار معدني في البطن، أثناء مشاركته في المظاهرة التي جرى تنظيمها** في منطقة "أم ركبة" على المدخل الجنوبي الغربي لبلدة الخضر، جنوبي مدينة بيت لحم.

إصابة متضامنة إسبانية بأعيرة معدنية

بتاريخ 12 ابريل 2013، أصيبت المتضامنة الإسبانية لوسي، 27 عاماً، بثلاثة أعيرة معدنية في الرجل اليسرى والخاصرة اليمنى والظهر، وعلى أثرها تم نقلها في سيارة إسعاف إلى مستشفى ياسر عرفات في مدينة سلفيت. كما أصيب فتى يبلغ من العمر (19 عاماً) بعيار معدني في الفخذ الأيمن، خلال مشاركتهما في المسيرة التي نظمها الفلسطينيون في قرية النبي صالح، غرب رام الله، تحت شعار: (الحرية حق لأطفالنا) وذلك بمناسبة يوم الطفل الفلسطيني، وتضامناً مع الأسرى المضربين عن الطعام في سجون الاحتلال الإسرائيلي. وقد جاب المتظاهرون شوارع القرية، رفعوا الأعلام الفلسطينية، ورددوا الهتافات منددة بالاحتلال وبإجراءاته التعسفية ضد الأسرى ومطالبة بالإفراج عن جميع الأسرى، وبخاصة الأطفال والمرضى والمضربين عن الطعام، ثم توجهوا نحو الأراضي التي يحاول المستوطنون سلبها بالقوة قرب مستوطنة (حلميش). في المقابل، أغلقت قوات الاحتلال، منذ ساعات الصباح، جميع مداخل القرية لمنع المتضامنين الفلسطينيين والدوليين والصحفيين من المشاركة في المسيرة، وعند وصول المتظاهرين إلى الأرض المذكورة منعتهم من ذلك، وشرع أفرادها بإطلاق الأعيرة النارية والأعيرة المعدنية المغلفة بطبقة رقيقة من المطاط، وإلقاء قنابل الغاز والقنابل الصوتية، ورش المتظاهرين بخراطيم المياه العادمة (مادة الظربان)، وملاحقتهم إلى داخل القرية.

إصابة ناشطة إسرائيلية بعيار معدني

بتاريخ 19 يوليو 2013، أصيبت **الناشطة الإسرائيلية ساريت ميخائيلي، 40 عاماً، بعيار معدني في الركبة اليسرى**، وهي "الناطقة بلسان منظمة بتسيلم (مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة). كما أصيب العديد من المشاركين بحالات اختناق جراء استنشاقهم الغاز، وإصابة عدد آخر منهم بكدمات ورضوض جراء تعرضهم للضرب، حيث جرى معالجة المصابين ميدانياً. جاء ذلك، خلال مشاركة ميخائيلي في المسيرة التي نظمها الفلسطينيون في قرية النبي صالح، غرب رام الله تنديداً بالاستيطان والجدار وتضامنا مع المعتقلين المضربين عن الطعام في السجون الإسرائيلية. وقد توجه المشاركون في المسيرة، نحو الأراضي التي يحاول المستوطنون سلبها بالقوة قرب مستوطنة (حلميش)، حيث أغلقت قوات الاحتلال منذ ساعات الصباح جميع مداخل القرية لمنع المتضامنين الفلسطينيين والدوليين والصحفيين من المشاركة في المسيرة، وعند وصول المتظاهرين إلى الأرض المذكورة منعتهم من ذلك، وشرع جنود الاحتلال بإطلاق الأعيرة النارية والأعيرة المعدنية المغلفة بطبقة رقيقة من المطاط، وإلقاء قنابل الغاز والقنابل الصوتية، تجاههم، وملاحقة المتظاهرين إلى داخل القرية.

2) إصابة صحفيين أثناء تغطيتهم المسيرات السلمية

وثق المركز خلال الفترة قيد البحث العديد من الحالات التي أصيب خلال صحفيون محليون ودوليون خلال تغطيتهم للأحداث. ووفقاً لرصد المركز فإن معظم تلك الاعتداءات كانت بشكل مقصود ومتعمد في إطار سياسة إسرائيلية مبرمجة تهدف إلى فرض حالة من العزل على الأرض الفلسطينية المحتلة، ومحاولة منها للتغطية على جرائم القتل والتنكيل التي ترتكبها بحق الفلسطينيين العزل. وكانت أبرز الحالات على النحو التالي:

صورة لأحد الصحفيين الأجانب الذين أصيبوا خلال مسيرة سلمية

- بتاريخ 8 فبراير 2013، أصيب المصور الصحفي في تلفزيون فلسطين، بشار محمود نزال صالح، 33 عاماً، بقنبلة غاز في الكتف الأيسر أثناء تصويره أحداث المسيرة التي نظمها المواطنون بمشاركة متضامنين دوليين، من وسط قرية كفر قدوم, شمال شرقي مدينة قلقيلية, وذلك احتجاجاً على استمرار إغلاقه منذ بداية انتفاضة الأقصى ببوابة حديدية. وفور اقتراب المتظاهرين من البوابة, شرعت قوات الاحتلال الإسرائيلي، التي تمركزت في محيطها, بإطلاق القنابل الصوتية, وقنابل الغاز بشكل كثيف تجاه المشاركين بالمسيرة, لمنعها من الوصول إلى المدخل المغلق. أسفر ذلك عن إصابة المصور الصحفي **صالح**, فيما أصيب الطفل **خالد مراد برهم, 14 عاماً**, بقنبلة غاز في رجله اليمنى.

- بتاريخ 22 فبراير 2013، **أصيب الصحفي عبد الحفيظ الهشلمون، 37 عاماً، مصور الوكالة الأوروبية**، بعيار معدني في قدم اليمنى. كما أصيب شقيقان آخران، أحدهما وهو في الثامنة عشرة من عمره، أصيب بعيار ناري في قدمه اليسرى، فيما أصيب شقيقه، وهو في العشرين من عمره، بعيار ناري في قدمه اليمنى، وتم نقل المصابين الثلاثة إلى مستشفى الخليل الحكومي لتلقي العلاج. وكان الصحفي الهشلمون قد أصيب خلال تغطيته لأحداث المسيرة التي نظمها عشرات المدنيين

الفلسطينيين، ونشطاء تجمع شباب ضد الاستيطان، والمدافعين عن حقوق الإنسان الدوليين، أمام مسجد علي البَكّاء، وسط مدينة الخليل، للمطالبة بفتح شارع الشهداء المغلق منذ العام 1994، بعد مجزرة الحرم الإبراهيمي التي نفذها المستوطن (باروخ غولدشتاين) بحق المصلين المسلمين. وقد توجه المتظاهرون نحو مدخل شارع الشهداء المتاخم لمبنى البلدية القديم، حيث أقام المستوطنون هناك بؤرة استيطانية باسم "بيت هداسا"، والواقعة ضمن المنطقة المصنفة H2 حسب اتفاقية أوسلو. اقتحمت قوات كبيرة من جيش الاحتلال، معززة بالعديد من الآليات العسكرية، ومركبة لضخ المياه العادمة (الظربان) المنطقة، وأبلغت المتظاهرين بضرورة الابتعاد عن المكان، وأعلنت المنطقة عسكرية مغلقة. حاول بعض الشبان تقطيع الأسلاك الشائكة وفتح البوابة الواصلة إلى الشارع المذكور، فشرع جنود الاحتلال بإطلاق الأعيرة المعدنية المغلفة بطبقة رقيقة من المطاط، والأعيرة النارية، وإلقاء القنابل الصوتية وقنابل الغاز، ورش المياه العادمة تجاههم.

- بتاريخ 1 مارس 2013، أصيب **المصور جهاد إسماعيل محمد القاضي، 23 عاماً**، بعيار ناري في الجهة اليسرى من البطن وخرج من الظهر، ونقل بواسطة سيارة إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني إلى مجمع فلسطين الطبي في مدينة رام الله. تبيّن أن العيار الناري أحدث جروحا كبيرة في الطحال، وأجريت له عملية جراحية في اليوم نفسه، استغرقت حوالي أربع ساعات، جرى خلالها استئصال الطحال. وفي وقت لاحق تم تحويله، بناء على طلب الأهل، إلى مستشفى نابلس التخصصي في مدينة نابلس. كما أصيب في نفس الحادث ثمانية مواطنين، بينهم ثلاثة أطفال. وكان القاضي وهو مصور مستقل يقوم بتغطية أحداث المسيرة التي نظمها المواطنون أمام سجن عوفر، غرب رام الله، تضامناً مع المعتقلين المضربين عن الطعام في سجون الاحتلال، عندما أطلق جنود الاحتلال النار تجاه المواطنين الذين اقتربوا من بوابة السجن، وكان من السهل تمييزه بين جموع المواطنين، حيث كان يحمل آلة التصوير وشعار الصحافة.

- بتاريخ 29 مارس، أصيب **الصحفي الايرلندي تومي، 70 عاماً**، بعيار معدني قي اليد اليمنى، خلال قيامه بتغطية أحداث المسيرة السلمية التي نظمها الفلسطينيون في قرية النبي صالح، غربي رام الله تنديداً بالاستيطان والجدار، وإحياء للذكرى 37 ليوم الأرض ونصرة للأسرى. جاب المتظاهرون شوارع القرية، رفعوا الأعلام الفلسطينية، ورددوا الهتافات منددة بالاحتلال وبإجراءاته التعسفية ضد الأسرى، ثم توجهوا بعد ذلك نحو الأراضي التي يحاول المستوطنون سلبها بالقوة قرب مستوطنة (حلميش). أغلقت قوات الاحتلال منذ ساعات الصباح جميع مداخل القرية لمنع المتضامنين الفلسطينيين والدوليين والصحفيين من المشاركة في المسيرة، وعند وصول المتظاهرين إلى الأرض المذكورة منعتهم من ذلك، وشرع جنود الاحتلال بإطلاق الأعيرة النارية والأعيرة المعدنية المغلفة بطبقة رقيقة من المطاط، وإلقاء قنابل الغاز والقنابل الصوتية، ورش المتظاهرين بخراطيم المياه العادمة (مادة الظربان) تجاههم وتجاه المنازل السكنية، وملاحقة المتظاهرين إلى داخل القرية.

- بتاريخ 5 أبريل 2013، أصيب مصور الحركة الشعبية لمقاومة الجدار والاستيطان في قرية النبي صالح، **بلال عبد السلام حسن تميمي، 47 عاماً**، بحروق في الوجه نتيجة لرش مادة الفلفل الممزوجة بمادة كيماوية على المواطنين المشاركين في المسيرة السلمية التي انطلقت عقب صلاة الجمعة في القرية. وكان عشرات المدنيين الفلسطينيين، والمدافعين عن حقوق الإنسان الدوليين والإسرائيليين، وأهالي قرية النبي صالح، وسط ساحة الشهداء في القرية المذكورة، شمال غربي مدينة رام الله، لتنظيم المسيرة الشعبية السلمية المنددة بالجدار والاستيطان. جرى تنظيم المسيرة تحت شعار: (الحرية حق لأطفالنا) وذلك بمناسبة يوم الطفل الفلسطيني، وتضامناً مع الأسرى المضربين عن الطعام في سجون الاحتلال الإسرائيلي. جاب المتظاهرون شوارع القرية، رفعوا الأعلام الفلسطينية، ورددوا الهتافات منددة بالاحتلال وبإجراءاته التعسفية ضد الأسرى ومطالبة بالإفراج عن جميع الأسرى، وبخاصة الأطفال والمرضى والمضربين عن الطعام، ثم توجهوا نحو الأراضي التي يحاول المستوطنون سلبها بالقوة قرب مستوطنة (حلميش). أغلقت قوات الاحتلال، منذ ساعات الصباح، جميع مداخل القرية لمنع المتضامنين الفلسطينيين والدوليين والصحفيين من المشاركة في المسيرة، وعند وصول المتظاهرين إلى الأرض المذكورة منعتهم من ذلك، وشرع أفرادها بإطلاق الأعيرة النارية والأعيرة المعدنية المغلفة بطبقة رقيقة من المطاط، وإلقاء قنابل الغاز والقنابل الصوتية، ورش المتظاهرين بخراطيم المياه العادمة (مادة الظربان)، وملاحقتهم إلى داخل القرية. أدى ذلك إصابة العديد من المشاركين بحالات اختناق جراء استنشاقهم الغاز، وإصابة عدد آخر منهم بكدمات ورضوض.

- بتاريخ 10 مايو 2013، **أصيب كلا من**: مصور اللجنة الشعبية لمقاومة الجدار والإستيطان في قرية بلعين، **هثيم محمد جمال الخطيب، 37 عاماً بقنبلة غاز في اليد اليمنى**، وهو مصور متطوع أيضاً مع مركز بيتسيلم- مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة؛ **وبلال عبد السلام تميمي، 47 عاماً**، وهو مصور الحركة الشعبية لمقاومة الجدار والإستيطان في قرية النبي صالح، ومتطوع في مركز بيتسيلم، بعيار معدني مغلف بطبقة رقيقة من المطاط في اليد اليمن. كما أصيب المواطن أحمد ناصر، 25 عاماً، بقنبلة غاز في الرجل اليسرى، وهو مسعف ميداني، فضلاً عن إصابة فتى في الثامن عشرة من عمره. أصيبوا جميعا خلال مشاركتهم في المسيرة الأسبوعية التي انطلقت في قرية النبي صالح غرب رام الله ضد الجدار والاستيطان.

- بتاريخ 31 مايو 2013، أصيب أربعة مواطنون بينهم المصور **الصحفي حمدي فتحي مصطفى أبو رحمة، 25 عاماً**، بقنبلة غاز في الرجل اليمنى، خلال تغطيته لأحداث المسيرة السلمية التي انطلقت في قرية النبي صالح، غرب رام الله، تنديداً بالجدار والاستيطان. وكان المشاركون في المسيرة الأسبوعية قد جابوا شوارع القرية قبل ان يتوجهوا إلى نحو جدار الضم (الفاصل)، وحاولوا اقتحام السياج الفاصل المحاذي للجدار. شرعت قوات الاحتلال، التي تمركزت خلف الموقع الجديد للجدار من الجهة الغربية، وعدد كبير من الجنود المنتشرين على مساره، بإطلاق الأعيرة النارية والأعيرة المعدنية المغلفة بطبقة رقيقة من المطاط وإلقاء قنابل الغاز والقنابل الصوتية، ورش المتظاهرين بخراطيم المياه العادمة (مادة الظربان)؛ وملاحقتهم بين حقول الزيتون. أسفر ذلك عن إصابة أربعة مواطنين، من بينهم مصور مستقل، بجراح، فضلاً عن إصابة العديد من المشاركين بحالات اختناق جراء استنشاقهم الغاز، وإصابة عدد آخر منهم بكدمات ورضوض جراء تعرضهم للضرب على أيدي جنود الاحتلال.

- بتاريخ 21 يونيو 2013، أصيب مصور الحركة المقاومة الشعبية لمقاومة الجدار والاستيطان في قرية النبي صالح، **بلال عبد السلام حسن تميمي، 47 عاماً**، وهو أيضاً مصور متطوع في مركز "بيتسليم" لحقوق الإنسان بكدمات ورضوض جراء ملاحقته من قبل قوات الاحتلال خلال مشاركته في المسيرة الأسبوعية التي نظمتها الحركة الشعبية لمقاومة الجدار والاستيطان في قرية النبي صالح.

- بتاريخ 26 يوليو 2013، أصيب مصور اللجنة الشعبية في بلعين، ومتطوع مع مركز (بتسيلم- مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة) **هثيم محمد جمال الخطيب، 37 عاماً**، بقنبلة غاز في الظهر. وكان الخطيب يقوم بتغطية أحداث المسيرة الشعبية التي نظمتها الحركة الشعبية لمقاومة الجدار والاستيطان في قرية بلعين غرب رام الله. وقد أصيب الخطيب عندما أطلق جنود الاحتلال المتركزين خلف الجدار والمنتشرين على مساره النار وقنابل الغاز على المشاركين في المسيرة، حيث أصيب فتى في الثامنة عشرة من عمره بعيار معدني في الساق اليسرى، فضلا عن إصابة العديد من المشاركين بحالات اختناق جراء استنشاق الغاز المسيل للدموع، بالإضافة إلى إصابة عددا آخر بكدمات ورضوض جراء تعرضهم للضرب على أيدي جنود الاحتلال.

3) إصابة أفراد الطواقم الطبية

وثق المركز خلال الفترة قيد البحث عددا من الحالات التي أصيب خلال أفراد من الطواقم الطبية، من بينهم مسعفون، يرافقون المشاركين في المسيرات السلمية المنددة بالجدار والاستيطان، والمسيرات الأخرى التي تنظم في مناسبات وطنية أخرى بغرض تقديم المساعدة الطبية الفورية للمدنيين الذين يصابون خلال تلك المسيرات. وكانت أبرز الحالات على النحو التالي:

- بتاريخ 17 نوفمبر 2012، أصيبت **المسعفة إسراء إبراهيم هديهد، 21 عاماً**، بقنبلة غاز في الجهة الخلفية من الرأس، وخضعت هديهد لعملية جراحية عاجلة في مجمع فلسطين الطبي. وكانت هديهد قد أصيبت عندما أطلق جنود الاحتلال قنبلة غاز تجاه سيارة الإسعاف التي كانت تقلها بينما كانت تحاول تقديم المساعدة الطبية لأحد المصابين، الستة الذين أصيبوا أمام سجن عوفر برام الله، جراء إطلاق النار عليهم من قبل جنود الاحتلال. وكان عشرات الفلسطينيين قد نظموا احتجاجاً سلمياً أمام سجن عوفر تنديداً بالإجراءات القمعية التي تتخذها سلطات السجون الإسرائيلية بحق المعتقلين المضربين عن الطعام.

- بتاريخ 1 مارس 2013، أصيب المسعف المتطوع في جمعية لجان الإغاثة الطبية الفلسطينية، **نمر ملصة، 21 عاماً**، بقنبلة غاز في الساق. وأصيب متظاهر في العشرين من عمره بقنبلة غاز في الوجه، وأصيب آخر، وهو في الثانية والعشرين من عمره، بعيار معدني في البطن، وأصيب الأخير، وهو في الثامنة والعشرين من عمره، بقنبلة غاز في الساق اليمنى. وكان المسعف ملصة متواجد في المسيرة الأسبوعية التي نظمتها الحركة الشعبية لمقاومة الجدار والاستيطان في قرية بلعين، بمشاركة رئيس الوزراء الفلسطيني د. سلام فياض، ود. ليلى غنام، محافظ رام الله والبيرة. وقد نظمت المسيرة تضامنا مع المعتقلين في سجون الاحتلال. وقد أسفرت المواجهات عن إصابة خمسة مواطنين بينهم طفل ومسعف.

- بتاريخ 10 مايو 2013، أصيب **المسعف الميداني أحمد ناصر، 25 عاماً**، بقنبلة غاز في الرجل اليسرى، أطلقتها عليه قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال المسيرة الشعبية التي نظمتها الحركة الشعبية لمقاومة الجدار والاستيطان في قرية النبي صالح. وقد أصيب في المسيرة أيضا صحفي ومواطنان آخران.

4) إطلاق الغاز المسيل للدموع مباشرة على المواطنين

وثق المركز خلال الفترة قيد البحث العديد من الحالات التي أطلق خلالها جنود الاحتلال قنابل الغاز مباشرة على أجساد المشاركين في المسيرات السلمية من مسافات قصيرة وبشكل متعمد بهدف إيقاع الأذى. وقد أصيب جراء ذلك العديد من المواطنين، بينهم أشخاص أصيبوا بإصابات بالغة.[2] وكانت ابرز الحالات على النحو التالي:

- **بتاريخ 19 نوفمبر 2012،** أصيب **الطفل بلال الحزيبي، 16 عاماً،** بقنبلة غاز في أذنه اليمنى، نقل على أثرها إلى مستشفى بيت جالا، لتلقي العلاج. وقد أصيب الحزيبي خلال مشاركته في مسيرة سلمية نظمها طلاب مدارس دار صلاح والعبيدية في محيط مقبرة الحلوة، على المدخل الغربي لقرية دار صلاح، شرقي بيت لحم. وقد وقعت اشتباكات مع قوات الاحتلال خلال المسيرة أطلقت خلالها قوات الاحتلال النار والغاز المسيل للدموع.

- بتاريخ 16 نوفمبر 2012، أصيب عضو اللجنة الشعبية لمقاومة الجدار والاستيطان، **أديب أبو رحمة، 41 عاماً، بقنبلة غاز في الرجل اليمنى، وإصابة ابنه الطفل أحمد أديب أبو رحمة، 12 عاماً،** بعيار معدني في الظهر، جراء إطلاق النار عليهما من قبل قوات الاحتلال. وقد أصيب أبو رحمة وطفله خلال مشاركتهما في مسيرة سلمية ضد الجدار والاستيطان في قرية بلعين، غرب رام الله.

- **بتاريخ 16 نوفمبر 2012،** أصيب مواطن بقنبلة غاز في الرأس أطلقها عليه جنود الاحتلال الإسرائيلي خلال المسيرة التي شارك فيها المئات من الناشطين الفلسطينيين في قرية كفر قدوم، قرب قلقيلية ضد الجدار والاستيطان.

- بتاريخ 25 يناير 2013، أصيب كل من :**د. راتب محمود محمد أبو رحمة، 47 عاماً،** وأصيب بقنبلة غاز في القدم اليمنى، وهو عضو في اللجنة الشعبية لمقاومة الجدار والاستيطان في بلعين؛ **حمدي فتحي مصطفى أبو رحمة، 26 عاماً،** وأصيب بقنبلة غاز في الجهة اليمنى من الرقبة، وهو مصور اللجنة الشعبية لمقاومة الجدار والاستيطان في بلعين؛ **محمد حسين محمد حمد، 15 عاماً،** وأصيب بقنبلة غاز في القدم اليمنى؛ و**المتضامن الإسرائيلي ديفيد، 60 عاماً،** وأصيب بقنبلة غاز في الذراع الأيسر خلال مشاركتهم في المسيرة الأسبوعية التي نظمها الفلسطينيون في قرية بلعين، غرب رام الله تنديداً بالجدار والاستيطان.

- بتاريخ 22 فبراير 2013، أصيب **الطفل قصي فلاح أحمد أبو رحمة، 11 عاماً،** بقنبلة غاز في الرأس، خلال مشاركته في المسيرة السلمية التي نظمها المواطنون والمدافعين عن حقوق الإنسان الدوليين والإسرائيليين وأهالي قرية بلعين، المنددة بالجدار والاستيطان، وتضامناً مع الأسرى المضربين عن الطعام في سجون الاحتلال الإسرائيلي، وفي مقدمتهم الأسير سامر العيساوي. وقد جوبهت المسيرة السلمية بإطلاق الأعيرة النارية والأعيرة المعدنية المغلفة بطبقة رقيقة من المطاط وإلقاء قنابل الغاز والقنابل الصوتية تجاه المتظاهرين، ورشهم بخراطيم المياه العادمة (مادة الظربان)، وملاحقتهم بين حقول الزيتون.

- بتاريخ 22 مارس 2013، أصيب **المواطن أمين عبد المجيد البايض، 50 عاماً،** وهو عضو مجلس إدارة مركز القدس للمساعد القانونية وحقوق الإنسان، بقنبلة غاز في الجهة اليمنى من وجهه، أطلقها عليه احد ضباط الاحتلال من مسافة لا تزيد عن 30 متر. وقد أحدثت الإصابة تهتك في فك البايض الأيمن، ونقل على إثرها إلى المستشفى الأهلي في مدينة الخليل لتلقي العلاج، حيث أجريت له ثلاث عمليات جراحية. وكان البايض يشارك في تظاهرة سلمية نظمها عشرات المدنيين الفلسطينيين، ونشطاء من اللجان الشعبية لمقاومة الاستيطان، ولجنة الدفاع عن الخليل، وعدد من المدافعين عن حقوق الإنسان الدوليين والإسرائيليين، قرب منطقة الحرايق، جنوب شرقي مدينة الخليل، للمطالبة بفتح الطريق الواصلة بين المدينة وبلداتها الجنوبية، وهي: الريحية، الظاهرية، دورا، ومخيم الفوار للاجئين جنوباً، والمغلق منذ اثني عشر عاماً. وقبل وصول المتظاهرين إلى الطريق المغلقة بواسطة بوابة حديدية ومكعبات إسمنتية، اقتحمت المكان قوة كبيرة من جيش الاحتلال الإسرائيلي. شرع أفرادها بإطلاق القنابل الصوتية وقنابل الغاز تجاه المشاركين، ما أسفر عن إصابة المواطن البايض.

[2] قتل شخصان، هما: باسم أبو رحمة[2]، من قرية بلعين، وقتل في أبريل 2009، جراء إصابته في صدره بقنبلة غاز أطلقت عليه مباشرة من مسافة قصيرة؛ ومصطفى التميمي[2]، من قرية النبي صالح، وقتل في ديسمبر 2011، جراء إصابته بقنبلة غاز في وجهه، أطلقت عليه من مسافة قصيرة.

وأفاد المواطن البايض لباحث المركز بما يلي:

"توجهنا إلى منطقة الحرايق الواقعة في المنطقة الجنوبية لمدينة الخليل، للمشاركة في المظاهرة الأسبوعية المطالبة بفتح الطرق المغلقة بواسطة المكعبات الأسمنتية وبوابة حديدية. تفاجئنا بوجود قوة كبيرة من جيش الاحتلال الإسرائيلي، تتمركز في المنطقة، حيث شرعت تلك القوات بإطلاق القنابل الصوتية وقنابل الغاز بشكل عشوائي تجاهنا وتجاه منازل المواطنين القريبة من المكان. أثناء ذلك كنت متوقفاً في بالقرب من المكان، حيث كان أحد أفراد الاحتلال، وهو برتبة ضابط، يقف أمامي وعلى مسافة لا تزيد عن 30 م. عندما نظرت إليه قام بإطلاق قنبلة غاز من بندقية كانت معه بشكل مباشر تجاهي، حيث أصابتني في الفك الأيمن وسقطت على الأرض. تم نقلي بواسطة سيارة خاصة إلى مستشفى الأهلي في مدينة الخليل لتلقي العلاج، وأجريت لي ثلاث عمليات جراحية، بسبب حدوث تهتك في الشرايين وكسور في الفك".

ثانياً) الاعتداء بالضرب على المشاركين في المسيرات السلمية

وثق المركز خلال الفترة التي يغطيها التقرير تعرض المئات للاعتداء والضرب على أيدي جنود الاحتلال خلال مشاركتهم في المسيرات السلمية التي نظمها الفلسطينيون ضد انتهاكات قوات الاحتلال في الارض المحتلة. من بين هؤلاء أصيب نساء وأطفال وصحفيون وناشطون محليون ودوليون خلال ملاحقتهم من قبل جنود الاحتلال ومطاردتهم. وكانت أبرز الحالات على النحو التالي:

- بتاريخ 9 نوفمبر 2012، تعرض الطفل عبادة علي بريجية، 12 عاماً، للضرب والاعتداء من قبل جنود الاحتلال ومحاولة اعتقاله، أثناء مشاركته في المسيرة السلمية التي نظمها الفلسطينيون بمشاركة متضامنين أجانب، من وسط قرية المعصرة, جنوبي مدينة بيت لحم، باتجاه المدخل الرئيس للقرية, وذلك احتجاجاً على بناء جدار الضم (الفاصل) على جزء من أراضي القرية. وعلى الفور، شرعت قوات الاحتلال الإسرائيلي التي تمركزت في محيط المدخل بإطلاق الأعيرة المعدنية المغلفة بطبقة رقيقة من المطاط، والقنابل الصوتية، وقنابل الغاز نحوهم، ما أدى إلى إصابة عشرات المشاركين بالاختناق والإغماء.

- بتاريخ 9 نوفمبر 2012، اعتدى جنود الاحتلال بالضرب على **المواطن يونس عرار، 35 عاماً**، خلال مشاركته في مسيرة سلمية نظمها فلسطينيون وأعضاء لجنة الجنوب لمقاومة الجدار والاستيطان أمام مستوطنة جوش عتصيون جنوب محافظة بيت لحم. وقد نظمت المسيرة للمطالبة بإغلاق الطريق المؤدية للتجمع الاستيطاني ووقف تصاعد هجمات المستوطنين والدعوة إلى مقاطعة مركز رامي ليفي التجاري. وقد جوبهت هذه المسيرة بالقوة من قبل جنود الاحتلال حيث حاصرت قوات كبيرة من جيش وشرطة الاحتلال الاعتصام السلمي، وقامت بإطلاق قنابل الغاز تجاه المشاركين فيه. أسفر ذلك عن إصابة عدد من المتظاهرين بحالات إغماء جراء استنشاقهم الغاز، فيما اعتقل الجنود أحد المتضامنين الأجانب، واعتدوا بالضرب على المواطن عرار.

- بتاريخ 16 نوفمبر، اعتدى جنود الاحتلال بالضرب على **الناشط محمود علاء الدين، 28 عاماً**، والمواطنين معاذ اللحام، 30 عاماً؛ ومحمد بريجية، 32 عاماً، خلال مشاركتهم في المسيرة السلمية الأسبوعية التي انطلقت في قرية المعصرة, جنوبي مدينة بيت لحم، تحت شعار "غزة تحت العدوان"، باتجاه المدخل الرئيس للقرية, وذلك احتجاجاً على بناء جدار الضم (الفاصل) على جزء من أراضي القرية.

- بتاريخ 19 نوفمبر 2012، أصيب **المواطن عبد الله أبو رحمة، 42 عاماً**، وهو منسق اللجنة الشعبية لمقاومة الجدار والاستيطان في قرية بلعين، بجروح ورضوض في أنحاء مختلفة من جسمه، نتيجة تعرضه لعملية دهس من قبل سيارة أحد المستوطنين. جاء ذلك خلال مشاركته في المسيرة السلمية التي نظمها عشرات الفلسطينيين على مفرق بلدة سلواد، شمال شرقي مدينة رام الله، على شارع (60)، قرب مستوطنة (عوفر) المقامة على أراضي بلدة سلواد وقرية عين يبرود. أغلق المتظاهرون الشارع أمام حركة المستوطنين، إلا أن قوات الاحتلال الإسرائيلي التي حضرت إلى المكان، حاولت إخلاءهم من الشارع بالقوة، وشرعت بإلقاء قنابل الغاز والقنابل الصوتية تجاههم.

- بتاريخ 23 نوفمبر 2012، اعتدى جنود الاحتلال بالضرب على **الصحفي شامخ جارح جاغوب، 30 عاماً، وهو مصور تلفزيون فلسطين**، وصادروا الذاكرة التي تحتوي على صور فيديو للمسيرة من الكاميرا الخاصة به، وقاموا بالتحقيق معه حول الأشخاص الموجودة صورهم في الذاكرة، قبل إطلاق سراحه عصر اليوم نفسه. وكان جاغوب يقوم بتغطية أحداث المسيرة الأسبوعية ضد الجدار والاستيطان في قرية بلعين.

- بتاريخ 23 نوفمبر 2012، أصيب **الطفل حمزة أبو هاشم، 14 عاماً**، برضوض بعد دفعه من قبل احد جنود الاحتلال من فوق جدار مرتفع، فيما أصيب المواطن والده أحمد أبو هاشم برضوض نتيجة اعتداء جنود الاحتلال بالركل والضرب عليه أثناء مشاركتهما في مسيرة سلمية نظمها ناشطون فلسطينيون ضد جدار الضم والاستيطان في قرية المعصرة جنوب مدينة بيت لحم.

- بتاريخ 1 يناير 2013، أصيب **الناشط محمود حسن زواهرة، 41 عاماً**، برضوض في قدمه اليمنى جراء اعتداء جنود الاحتلال عليه بالضرب خلال مشاركته في المسيرة الأسبوعية التي نظمها ناشطون فلسطينيون في قرية المعصرة جنوب بيت لحم تنديداً بجدار الضم والاستيطان.

- بتاريخ 21 يونيو 2013، اعتدى جنود الاحتلال بالضرب على صحفيين من طاقم تلفزيون فلسطين, ومن ثم قاموا باعتقالهما واقتيادهما إلى جهة غير معلومة, وهما: **أحمد عبد المالك عثمان شاور، 26 عاماً؛ وبشار محمود صالح نزال, 33 عاماً**. جرى ذلك خلال قيام الصحفيين بتغطية أحداث المسيرة السلمية التي نظمها الفلسطينيون في قرية كفر قدوم، شمال شرق مدينة قلقيلية وذلك احتجاجاً على استمرار إغلاق المدخل الشرقي للقرية منذ بداية انتفاضة الأقصى ببوابة حديدية. وقد منعت قوات الاحتلال المتظاهرين من الوصول إلى البوابة المذكورة, وشرع أفرادها بإطلاق القنابل الصوتية وقنابل الغاز تجاههم، أسفر ذلك عن إصابة أربعة مواطنين بجراح.

وأفاد المصور الصحفي بشار نزال لباحثة المركز بما يلي:

"في مسيرة كفر قدوم الأسبوعية في يوم 2013/6/21 وأثناء قيامنا بتصور أحداثها كالعادة, صرخ بنا جنود الاحتلال الإسرائيلي وأبلغونا أن علينا مغادرة المكان الذي نقف فيه, وعلى الفور شرعنا بتجهيز المعدّات لنذهب من المكان, وأثناء تأهّبي للمغادرة وكان قد تبقى أداة واحدة عليّ نقلها معي, هاجمنا جنود الاحتلال أنا وزميلي أحمد شاور بوحشية مطلقة وشرعوا بضربنا بأيديهم وأرجلهم وسلاحهم, وشتمنا بالألفاظ السيئة وشعرنا أننا مستهدفون وأنا بالذات شعرت بذلك كوني أتواجد في كل أسبوع وأقوم بتغطية الحدث. وعقب الاعتداء علينا قاموا بتقييد أيدينا وتعصيب أعيننا, ونقلونا في الجيب مع مُعدّاتنا إلى مستعمرة "كدوميم" وهناك كان يوجد مجندات وجنود كانوا يستهزئون بنا ويقومون بتصويرنا ورغم أن أعيننا كانت معصوبة علمنا ما يحدث حولنا, ومن ثم نقلونا إلى عدة مراكز للتوقيف في معسكر حوارة, وسالم, ومستعمرة أرائيل, وتم إطلاق سراحنا في حوالي الساعة العاشرة من مساء اليوم التالي، وهو السبت الموافق 2013/6/22 بعد أن صادروا منا بطاقات هوياتنا".

ثالثاً) منع المتضامنين الدوليين من دخول الأراضي الفلسطينية

تتبنى سلطات الاحتلال الإسرائيلي سياسة تقضي بمنع نشطاء حقوق الإنسان الدوليين الراغبين في مراقبة انتهاكات حقوق الإنسان التي ترتكبها قوات الاحتلال في الضفة الغربية وقطاع غزة من دخول الأرض الفلسطينية المحتلة، كما أن العديد من جماعات التضامن الدولية تمنع من الدخول للأراضي الفلسطينية للتعبير عن تضامنها مع المدنيين الفلسطينيين.

ولا تزال سلطات الاحتلال تفرض قيوداً مشددة على المتضامنين الدوليين تحول دون وصولهم إلى الأرض الفلسطينية للمشاركة في فعاليات التضامن مع المدنيين الفلسطينيين، مما أدى إلى تقلص أعدادهم.

رابعاً) اعتقال الناشطين الفلسطينيين (والدوليين) المعارضين لإقامة الجدار

تستهدف قوات الاحتلال الإسرائيلي اعتقال الفلسطينيين الناشطين على خلفية مشاركاتهم في مسيرات معارضة لإقامة جدار الضم التي تبنيه إسرائيل في الضفة الغربية. وخلال فترة التقرير، كان هؤلاء النشطاء عرضة للاعتقال على أيدي قوات الاحتلال. وقد حكم على عدد منهم بعد توجيه تهم التحريض على إلقاء الحجارة ضد جنود الاحتلال. بالإضافة إلى ذلك، اعتقلت سلطات الاحتلال عشرات المشاركين في المسيرات السلمية، من بينهم متضامنين دوليين ونشطاء سلام إسرائيليين، ووجهت للبعض منهم تهم الإخلال بالأمن، وحكمت عليهم بأحكام مختلفة. وكانت ابرز تلك الحالات على النحو التالي:

- بتاريخ 16 نوفمبر 2012، اعتقلت قوات الاحتلال خمسة مشاركين في المسيرة الأسبوعية التي نظمها الفلسطينيون بمشاركة متضامنين دوليين في قرية النبي صالح، غرب رام الله، من بينهم متضامنان إسرائيليان، ومتضامنة أمريكية،لم تعرف هويتهم. وأما المعتقلان الفلسطينيان فهما: **رمزي حسين تميمي، 35 عاماً؛ ورأفت وجيه تميمي، 25 عاماً.**

- بتاريخ 1 يناير 2013، اعتقلت قوات الاحتلال ثلاثة مشاركين في المسيرة، من بينهم متضامنتان إسرائيليتان، واقتادتهم إلى جهة غير معلومة. والمعتقلون هم: **المواطن عثمان البزار، 24 عاماً، وجرى اعتقاله بعد الاعتداء عليه بالضرب المبرح؛ المتضامنة الإسرائيلية مايا، 28 عاماً؛ والمتضامنة الإسرائيلية سيريت، 39 عاماً**، وهي الناطق الإعلامي في بيتسيلم - مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأرض المحتلة. وكان الناشطون يشاركون في المسيرة السلمية الأسبوعية التي نظمها الفلسطينيون في قرية النبي صالح، غرب رام الله، احتجاجاً على جدار الضم والاستيطان.

- بتاريخ 11 يناير 2013، اعتقلت قوات الاحتلال ستة متضامنين دوليين وإسرائيليين واقتادتهم إلى جهة غير معلومة، خلال مشاركتهم المواطنين في المسيرة السلمية الاحتجاجية التي نظمها الفلسطينيون في قرية النبي صالح، غرب رام الله.

- بتاريخ 26 يناير 2013، احتجز جنود الاحتلال **الناشط الإسرائيلي كوبي، 43 عاماً**، قبل إطلاق سراحه في وقت لاحق من اليوم، أثناء مشاركته في المسيرة السلمية التي نظمها الفلسطينيون والمدافعون عن حقوق الإنسان الدوليون والإسرائيليون وسط بلدة بيت أمر، شمالي مدينة الخليل، للتنديد بالاستيطان.

- بتاريخ 1 مارس 2013، اعتقلت قوات حرس الحدود الإسرائيلية ثلاثة متظاهرين من المسيرة الأسبوعية التي نظمها الفلسطينيون في قرية كفر قدوم، شمال شرق قلقيلية، من بينهم طفل ومتضامن أجنبي, بعد أن قامت بالاعتداء عليهم بالضرب المبرح. والمعتقلون هم: **نايف خليل نايف جمعة, 16 عاماً, بلال فتحي عبد الحليم جمعة, 24 عاماً, والمتضامن الأجنبي Tom Woud Head, 27 عاماً**, واقتادتهم جميعاً إلى جهة غير معلومة.

- بتاريخ 3 مارس 2013، اعتقلت قوات الاحتلال **الطفل حكيم محمد يونس دار موسى، 17 عاماً**، واقتادته معها إلى مركز التحقيق العسكري في مستوطنة "موديعين"، جنوب غربي محافظة رام الله والبيرة. وفي حوالي الساعة 10:30 مساء نفس اليوم، أطلق سراحه بعد تسليمه للارتباط العسكري الفلسطيني من النقطة العسكرية التابعة للجيش الإسرائيلي المقامة على أراضي قرية بيت عور الفوقا، جنوب غربي المحافظة. وكان الطفل دار موسى يشارك في المسيرة السلمية التي نظمها الفلسطينيون على أراضي قرية بيت لقيا، جنوب غرب رام الله تضامنا مع الأسرى المضربين عن الطعام في سجون الاحتلال الإسرائيلي.

- بتاريخ 2 مارس 2013، اعتقلت قوات الاحتلال **الطفلين عمار قاصد غانم دراغمة، 14 عاماً؛ وبلال عريف صوافطة، 16 عاماً**، وكلاهما من سكان مدينة طوباس، ونقلتهما إلى جهة غير معلومة. وكان الطفلان يشاركان في المسيرة التي نظمتها الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين مسيره سلمية على دوار الشهداء، وسط مدينة نابلس، في ذكرى انطلاقتها.

- بتاريخ 29 مارس 2013، اعتقل جنود الاحتلال **الصحفي عبد الحفيظ الهشلمون**، مصور الوكالة الأوروبية، واقتادوه إلى جهة غير معلومة احتجز جنود الاحتلال عضو المجلس الثوري لحركة فتح، هيثم صالح إبراهيم عرار لمدة ساعتين قبل إخلاء سبيلها، خلال مشاركتها أهالي قرية المعصرة، جنوب مدينة بيت لحم في المسيرة الأسبوعية السلمية ضد الجدار والاستيطان. وقد أخلي سبيل الصحفي الهشلمون بعد ساعات من احتجازه.

- بتاريخ 30 مارس 2013، اعتقل جنود الاحتلال **الصحفي عبد الحفيظ الهشلمون**، مصور الوكالة الأوروبية، واقتادوه إلى جهة غير معلومة، خلال تغطيته لأحداث المسيرة الأسبوعية في قرية بيت أمر، شمال مدينة الخليل، المنددة بالجدار والاستيطان وإحياء لذكرى يوم الأرض.

- وبتاريخ 8 أبريل 2013، احتجز جنود الاحتلال **الناشط عيسى العملة، 36 عاماً**، لعدة ساعات، كما اعتقل جنود الاحتلال احد النشطاء الأجانب، خلال مشاركتهما في المسيرة السلمية الأسبوعية التي نظمت في بلدة بيت أمر، شمال الخليل، احتجاجاً على زيارة وزير الخارجية الأمريكي جون كيري، وتضامناً مع الأسرى المضربين عن الطعام.

- بتاريخ 28 يونيو 2013، اعتقلت قوات الاحتلال **الناشطة رنا نزال، 25عاماً، والناشطة ناريمان محمود تميمي، 37عاماً**، واقتادتهما سجن هشارون في الأرض المحتلة عام 1948. وكانت الناشطتان تشاركان في المسيرة السلمية الأسبوعية التي ينظمها المواطنون في قرية النبي صالح، غرب رام الله تنديدا بمصادرة أراضيهم. وقد أسندت إلى الناشطتان تهمة التواجد "في منطقة عسكرية مغلقة."وبعد أسبوع اخلي سبيل المتهمتان بكفالة مالية وأمرت المحكمة بوضعهما تحت الإقامة الجبرية، ولا يسمح لهما مغادرة منزليهما ما بين التاسعة صباحاً والخامسة مساء من كل يوم من أيام الجُمعة، وهو الموعد المعتاد للاحتجاجات الأسبوعية مع استمرار المحاكمة.

خامساً) إغلاق المنطقة وإعلانها منطقة عسكرية مغلقة

تفرض قوات الاحتلال الإسرائيلي قيوداً مشددة على حركة الاحتجاجات الفلسطينية المناهضة لإقامة جدار الضم، حتى قبل انطلاقها. ففي صباح كل يوم جمعة تفرض تلك القوات حصاراً على القرى التي تجري فيها التظاهر أسبوعيا ضد الجدار، كبلعين ونعلين والنبي صالح والمعصرة وغيرها، وتعلنها مناطق عسكرية مغلقة، يحظر على أي شخص من خارج القرية الدخول إليها. بالتالي، يحظر على الناشطين الدوليين والإسرائيليين، وحتى على الفلسطينيين من خارج القرى المذكورة المشاركة في تلك المسيرات الاحتجاجية. وتقيم تلك القوات الحواجز العسكرية على مداخل القرى المستهدفة، وتقوم بتفتيش البطاقات الشخصية للقادمين والمغادرين لتلك القرى.

خلاصة

استعرض التقرير أبرز انتهاكات قوات الاحتلال الإسرائيلي للحق في التجمع السلمي في الأرض الفلسطينية المحتلة خلال الفترة بين نوفمبر 2012- أغسطس 2013. وأوضح التقرير أن قوات الاحتلال الإسرائيلي استخدمت العنف والقوة المفرطة في مواجهة المسيرات السلمية التي نظمها الفلسطينيون التي تطالب بحقوقهم المشروعة التي كفلها لهم القانون الانساني الدولي، بما في ذلك القتل العمد وإطلاق النار والغاز المسيل للدموع لتفريق المتظاهرين؛ الاعتداءات بالضرب والملاحقة؛ اعتقال المشاركين في المسيرات السلمية؛ ومنع المتضامنين الدوليين من دخول الأرض الفلسطينية للتعبير عن مساندتهم للقضايا الفلسطينية العادلة.

وتؤكد الدلائل والتحقيقات التي أجراها المركز في جرائم القتل الواردة في هذا التقرير أن قوات الاحتلال الإسرائيلي اقترفت تلك الجرائم بشكل متعمد ومقصود، وفي ظروف لم ينشأ عنها أي تهديد لحياة جنود الاحتلال، وأنه كان بالإمكان استخدام وسائل أقل عنفاً في مواجهة مدنيين يعبرون عن رأيهم بطرق سلمية. كما يؤكد التقرير أن قوات الاحتلال الإسرائيلي كانت أكثر عنفاً في مواجهة المسيرات السلمية التي كانت تنظم ضد إقامة جدار الفصل العنصري في الضفة الغربية بالذات، منذ البداية حتى لا تتحول هذه المسيرات إلى ظاهرة يصعب التعامل معها مستقبلاً.

ويخلص التقرير إلى أن سلطات الاحتلال اتخذت منحى القوة في مواجهة المسيرات السلمية منذ البداية في محاولة منها لإسكات هذا الصوت، ومنع التظاهرات والاحتجاجات الشعبية السلمية نهائياً، في مخالفة لكافة المعايير الدولية والإقليمية الخاصة. ورغم الادعاءات الإسرائيلية بأن قوات الاحتلال تفرق بين التظاهرات السلمية والأخرى التي تأخذ طابع العنف، علماً بأنها في مجملها تظاهرات احتجاجية سلمية، إلا أن الوقائع على الأرض تدحض ذلك بشدة، إذ وثق المركز عشرات الحالات التي منعت فيها سلطات الاحتلال الفلسطينيين من حقهم في التظاهر حتى قبل بدء المسيرات، من خلال فرض مناطق عسكرية مغلقة على المنطقة المنوي التظاهر فيها، وإغلاق الطرق المؤدية إليها.